المدير :
عبد الله كنون

العدد 31 ـ السنة الثانية

8 صفحات

الثمن 0,30 درهم

9 مـاى سـنـة 1963
15 ذى الحجة عام 1382

مكتبة عبد الله كنون
الرباط

الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد ـ تصدرها رابطة علماء المغرب

خصم جديد للمغرب
انظر صفحة 6

خبر سار
انظر صفحة 6

قال تعالى :

أفمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر أولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

● لمن تدق الاجراس ●

● (2) النشوة

وإذ تبين ان اقحام العلماء في قضية الحكم على البهائيين بالناظور انما هو وصلة لمهاجمة الاسلام في اشخاص الذين يمثلونه ويغارون عليه ويدافعون عنه في هذه الديار ، فلننظر كيف يمعن السيد حجي في هذه المهاجمة ولا يوجه كلامه الى المحكمة ولا الى القضاة الذين حكموا على اخوانه في الدين وانما يقصد الى العلماء ويخص افرادا منهم بالذكر فيقول :

« ها انتم ترون ، قرائي النبهاء ، ان التعصب لا مبرر له لا امام الله فهو غني عن العالمين كما جاء في القرآن ولا امام البشر ، لاني اتساءل عن نوع اللذة التي سيحس بها السيد ادريس الكتاني او السيد علال الفاسي او السيد عبد الله كنون حينما يشنق اولئك البهائيون الثلاثة المجاهدون؟! الصوفيون؟! المحبون في الله الذين ذابوا في ذاته ؟! ترى هل من حق السادة الكتاني والفاسي وكنون ان ينتصبوا ممثلين لله ! حرام عليهم ان يستهينوا بالروح البشرية البريئة ! ان هذا لتجبر وجبن !! » .

والقارئ الكريم يدرك ما في هذا الكلام من خروج عن الموضوع ومن عدم ارتباطه بالتهم التي وجهت الى البهائيين وعلى اساسها صدر الحكم، فامام جريمة اجتماعية او مؤامرة سياسية لا مجال لذكر التعصب ولا للتجبر ، وامام حكم محكمة عادية لم تستند في حكمها الا لقانون وضعي ولم تسر الا على مسطرة قضائية حديثة أي مبرر لذكر من سمى من العلماء او غيرهم؟ او التساؤل عن حقهم في تمثيل الله عز وجل؟ وهل زعم احد من العلماء قديما وحديثا انه يمثل الله تعالى عما يقول الجاهلون؟ ثم ما هو موجب ذكر الجبن هنا ؟ ان كان هو الحكم بالاعدام ، مع العلم بان العلماء ليس لهم دخل في ذلك الحكم، فلان يعد شجاعة احق من ان يعد جبنا ؟! ولكن أليس الجبن هو السكوت عن المحكمة وعدم التعرض للقضاة الذين حكموا بالاعدام والتحرش بالعلماء الذين لا ناقة لهم ولا جمل في القضية ؟!..

البقية على الصفحة 7

العلماء والانتخابات التشريعية

في الاجتماع الذي عقده المجلس الاعلى لرابطة علماء المغرب بالرباط يوم الخميس 24 ذي القعدة 1382 الموافق 25 ابريل 1963 درس العلماء قضية الانتخابات التشريعية دراسة دقيقة وابدى كثير منهم تحفظه بالنسبة الى الظروف التي تجري فيها هذه الانتخابات ولكنهم بالرغم من ذلك رأوا ان يشاركوا فيها بالترشيح والتصويت ليلا يخلو المجلس الوطني (او البرلمان) من بعض الاصوات التي ترتفع مخلصة بمناصرة تعاليم الدين وهيمنة الروح الاسلامية على تشريع الدولة عملا بمبدأ دستورية القوانين ، وقد نص الدستور في غير ما مادة من مواده على ان الاسلام هو دين الدولة لانه دين الشعب الذي لا يبغى به ولا باحكامه بديلا .

ونحن نعرف ان هذه المسألة وان كانت من الاهمية بمكان ، سوف يقع الغافل عنها اما لعدم الايمان بها واما تملقا لهؤلاء الذين لا يومنون بها ، ولذلك فان اكثر ما يدور حولها الآن من الكلام ومن ابتداء بالحمدلة والصلاة والسلام انما هو استغلال سيئ ومحاولة للتأثير على شعور المواطنين قصد انتزاع اصواتهم ، والماضي دليل الحاضر ، وعنوان المستقبل فليحترس المواطنون من المخادعين وليعرفوا المجرمين ويميزوهم بسيماهم ، وما سيماهم الا افعالهم بالامس القريب حين كانت مقدرات الدولة ومقاليد الحكم بين أيديهم فهذا زاغ بالشرع الاسلامي لما كان وزيرا للعدلية ونبذه وراءه ظهريا واهان القضاة الشرعيين وجعلهم بمزجر الكلب، وهذا فرغ التعليم لما كان وزيرا للمعارف من كل القيم الخلقية ومن جميع مبادئ التربية الاسلامية وابعد القرآن من المدارس ابعادا كليا وحارب العربية واستهان بها وجعلها اقل اعتبارا مما كانت عليه في ايام الاستعمار ولم يكن له هدف الا محاربة التعليم الديني والقضاء على جامعة القرويين وادماجها في الجامعة العصرية

البقية على الصفحة 8

عيد الاضحى المبارك

توافق وقوع عيد الاضحى المبارك هذه السنة في جميع البلاد الاسلامية يوم السبت 4 ماي الجاري، ونحن نتفاءل ان يكون ذلك بداية عهد جديد تجتمع فيه كلمة المسلمين وتتحد صفوفهم على ما فيه نفعهم وخيرهم وصلاحهم. وبهذه المناسبة السعيدة تقدم «الميثاق» اسمى عبارة التهنئة والتبريك الى صاحب الجلالة المعظم الحسن الثاني حفظه الله والى الامة المغربية والمسلمين كافة داعية الله تعالى ان يعيده على الجميع بالنجاح والفلاح والعز والنصر.

اللغة وسياسة التعليم

للاستاذ الرحالي الفاروق

الوضع اللغوي من مقومات الشعوب ، ومميزاتها الاولى ـ به يتيسر الاعراب عن حاجات الانسان ومختلجات صدره ، وعليه يترتب الوجود المادي، والوجود الادبي باستخدام اللغة في شتى المواطن الاجتماعية، وفي مختلف الميادين السياسية والاقتصادية وله في هذا العالم الذي تطور الى ابعد حدود التطور اكبر الاثر ، واقوى النتائج في النفوس ، فهو طابع الامة الخاص ، وركن الحضارة العتيد ، وميزان الثقافة الوحيد.

ومن المفهوم ان اللغة العربية هي لغة البلاد الطبيعية، وادة التشريع ، ومادة التاريخ في هذا الوطن العربي المسلم، وكانت فيما قبل لسان الحضارة في الشرق والغرب فمن العدل ان لا نغض الطرف عن الوضع الشاذ الذي تعيش فيه ، وتخرج من جرائه عن حد القياس .

ومن كرم الطبع ان لا نرضى بما اصابها من الغضاضة والنقصان ، كيف والمغرب من اركان اللسان العربي، ومن بناة الحضارة بالامس وتاريخه حافل بالمآثر وا لعظائم.

ولست بحاجة الى القول ان اول ضربة سددها الاجنبي نحو البلاد كانت في صميم لغتها وادبها ، فاضعف بذلك قوتها ، وازال نفوذها .

ويومئذ عمل على تركيز لغته فوضعها موضع الاصل ، وصيرها منهلا للواردين وغلفها بالغلف المادية والمعنوية ، حتى جعل منها ما يسيطر على مرافق الحياة كلها فاستقرت عنوة ، واصبحت اداة فعالة في غير وطنها بغيا وعدوا .

البقية على الصفحة 7

الربا من الكبائر مهما اختلفت العناوين

للاستاذ احمد الخريصي

- 11 -

ثم قال : لو كان للاسلام اليوم دولة وقوة لكان تشريعه هو المتبع ولكان للامم والشعوب من الوسائل الاقتصادية العلمية ما يغنيهم عن الربا، وغير الربا مما حرمه الاسلام. وان للكسب موارد طبيعية هى الاساس والفطرة كالزراعة والصناعة والتجارة والشركات المساهمة والتعاونية، ولا يستطيع أحد ان يقول: ان الشعوب لا تستطيع ان تقيم مدنيتها على اساس التعاون والتراحم، ومساعدة الفقير، والمحتاج باقراضه قرضا حسنا على نظام يكفل لاصحاب الحقوق حقوقهم ولا يؤدي الى اشغال كواهل المدينين واستلاب اموالهم بالباطل »

وان كان ذو الضرورة فردا فهذا لا يتصور ان يتسلف من المصارف لان تلك المصارف ما تأسست الا على كواهل الكادحين الذين ماتت وتموت منهم الملايين في المناجم والمزارع، بل وفي الحروب التي يضرمها الرأسماليون من وراء ستار شفاف داخل لشعوب، وخارجها قصد الاثرة على حساب اراقة دماء الابرياء وبهذا بطل تمسكهم بقاعدة « الضرورات تبيح المحظورات »

ثم ان المصارف لا ترحب بزوارها مالم تتوثق منهم برهن تفوق قيمته أضعاف القرض. وبحكم هذا القانون فان الذي لا ضمان له لا مطمع له في الاقتراض منها.

وحينئذ يجب ان يكشف النقاب عن المقترضين : فمنهم من لا يدفعهم الى الاقتراض الا التوسع في الثراء وتأثل انضياع والعمارات والاملاك ذات البال، وهؤلاء هم اغلبية الموظفين السامين او ممن لهم محسوبية او اقطاع وتلحق بهم الشركات الصغيرة، وهذه الطبقة المترفة هى التي تمثل الرأسمالية.

لكن نجاحها في تحقيق غراضها مشروط بان لا يقطع تيارها عن الحكومة اذ بواسطتها تسدد الخسارات الطارئة من جهة، وتضخم ديون المصارف مع مرور الايام من جهة اخرى، فهي في الحقيقة من الحكومة وليها فكلما عن لها أمر يعارض مصالحها الخاصة إلا وشرعت من التقنينات والمراسيم ما يزيح من أمامها تلك العراقيل وتطبق فعلا ولو على حساب الآخرين وهذا هو الواقع الملموس.

اما الذين تدفعهم الحاجة الى الخروج من ضيق الكسب عساهم ان يحصلوا على كفاية وهم افرادا دبون يريد الواحد منهم ان ينهض بمشروع فلاحى او تجاري او صناعى فيقترض من المصارف للقيام بهذا المشروع الحيوي فهؤلاء خسارتهم محققة مائة في المائة، بل لا تشتغل المحاكم المدنية يوميا الا بالاحكام عليهم بالافلاس والاشهار بهم، وبيع ممتلكاتهم قسرا عليهم بما يتفق واهواء المختلسين من الثمن بسبب تضاعف ديون المصارف عليهم، باستثناء بعض الموظفين الصغار الذين يدفعهم السيل المادى الجارف فتطمح نفوسهم لامتلاك بعض العقارات المتواضعة فيقترضون من المصارف قدر ما تسمح لهم رواتبهم بتسديده، ونجاح هؤلاء ايضا مرهون بالاقتصار على التقشف في العيش، والاقتار على الاهل والعيال.

وبهذه التفرقة يتبين لك من تدعوه الضرورة او الحاجة الى الاقتراض ومن لا.. وبها أيضا يفيد اطلاق القول : بان المقترض من المصارف لا يعقل ان يقترض الا من حاجة.

« بقى علينا ان ننبه في هذا الشأن لامر خطير، هو ان بعض الباحثين المولعين، بتصحيح التصرفات الحديثة وتخريجها على اساس فقهى اسلامى ليعرفوا بالتجديد، وعمق التفكير، يحاولون ان يجدوا تخريجها للمعاملات الربويه التي يقع التعامل بها في المصارف او صناديق التوفير او السندات الحكومية او نحوها، ويلتمسون السبيل الى ذلك، فمنهم من يزعم ان القرآن انما حرم الربا الفاحش بدليل قوله : « اضعافا مضاعفة » فهذا قيد التحريم لابد ان يكون له فائدة والا كان الاتيان به عبثا، تعالى الله عن ذلك، وما فائدته في زعمهم الا ان يؤخذ بمفهومه، وهو اباحة ما لم يكن اضعافا مضاعفة من الربا.

وهذا قول باطل فان الله سبحانه وتعالى اتى بقوله : « ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا » فليس الغرض ان يحرم عليهم اكراه الفتيات على البغاء في حالة ارادتهن التحصن، وان سيحبه لهم اذا لم يردن التحصن، ولكنه يبشع ما يفعلونه، ويشهر به ويقول : لقد بلغ بكم الامر في استحلال أكل الربا انكم تاكلونه اضعافا مضاعفة فلا تفعلوا ذلك، وقد جاء النهى في غير هذا الموضع مطلقا صريحا، ووعد الله بمحق الربا قل أو كثر، ولعن آكله ومؤكله وكاتبه وشاهديه، كما جاء في الاثار، وآذن من لم يدعه بحرب الله وحرب رسوله، واعتبره من الظلم الممقوت وكل ذلك ذكر فيه الربا على الاطلاق دون تغيير بقليل او كثير.

ومنهم من يميل الى اعتباره ضررة من الضرورات. » وقد تقدم الاستدلال به آنفا. ثم قال : تحت عنوان :

« اباحة الربا جرأة على الله » :

« وخلاصته ان كل محاولة يراد بها اباحة ما حرم الله او تبرير ارتكابه بأي نوع من انواع التبرير بدافع المجاراة للاوضاع الحديثة او الغربية والانخلاع عن الشخصية الاسلامية انما هى جرأة على الله، وقول عليه بغير علم، وضعف في الدين، وتزلزل في اليقين. وقد سمعنا من يدعو الى البغاء العلني ويجيزه، ويطالب بالعودة إليه، ويرى انه انقاذ من شر أعظم يصيب الامة من انتشار البغاء السرى. وبمثل هذا يتحلل المسلمون من احكام دينهم حكما بعد حكم، حتى لا يبقى لديهم ما يحفظ شخصيتهم الاسلامية نعوذ بالله من الخذلان ونسأله لعصمة من الفتن » وبعد : فلنختم هذه الردود بما يأتي :

ان الذي دعانى الى عنونة المقال بـ « لربا من الكبائر مهما اختلفت العناوين » هو التعريض بمن يتحاشى عن التعبير بـ « الربا » المستعمل في الحقيقة الشرعية في عرف الشرع الى تعابير اخرى لا تمت الى الشرع بصلة الهدف منها تغطية المخاطر التي تحف بعبارة « الربا » بواسطة دلالات تلك لصيغ، لانها ليست مستعملة في عرف الشرع في الحظر.. اذا الالفاظ المستعملة لدى كل عرف لها أثرها في نفوس مخاطبيه فلذلك قصدت التعبير بـ « الربا من الكبائر » ان سواء عنون بـ « الربح » او « النفع » او « الفائدة » فكل هذه التعابير لا تخرجه عن الحقيقة الشرعية التي هي الزيادة على كمية المال المقترض مطلقا والتي تدل بمفهومها على عظم الجريمة، كالزنا، والقذف، والسرقة، وغيرها من الالفاظ المستعملة في الشرع، ولا تصد عنه ايضا الوعيد الشديد الوارد في متعاطيه، والذي لم يرد مثله في كبيرة غيره، فالبراعة في الالفاظ لا تغير من الواقع شيئا.

تلبية نداء

لقد كان لنداء اخواننا طلبة المعهد الاصلي بمكناس صدى بيننا، واننا نستجيب لهذا النداء الذي يدعونا الى القيام بواجبنا بجانب اخواننا الطلبة في سائر المعاهد الاصلية والمدارس العربية بالمغرب.

ونحن نعلن صمودنا امام العراقل التي يفتعلها المسؤولون عن التعليم والتي تستهدف تعثر اللغة العربية في المناهج الدراسية، وبالتالي القضاء عليها، وهذا ليس مجرد مشكلة معقدة بل مأساة اليمة تتجرع آلامها، وهي جريمة في حق الاجيال المقبلة نحن المسؤولون عنها ونحن نتحمل وزرها.

واذا كان عهد الحماية قد جعل من التعليم العربي الاصلي ميدانا للمهازل الاستعمارية فان لنا اسوة حسنة في اساتذتنا الابرار الذين واجهوا هذه المهازل بصمود وايمان، وبذل المساعي المشكورة لتنفيذ آراء المستعمر الطاغية في اللغة العربية وابعاده عن مس كرامتها بسوء.

ويؤلمنا كثيرا ان تتكرر تلك المهازل في هذا العدد - عهد الاستقلال - لتجعل من حاضرنا بداية لامتداد عصر التقهقر والانحطاط يصيبان اللغة العربية، والتراث الاسلامي في الصميم بطعنة نجلاء، واننا نضم صوتنا الى طلبة المعهد الاصلي بمكناس وندعوا اخواننا في المعاهد الاخرى والمدارس العربية الى تكوين جبهة من الطلبة قوية تواجه هذا النداء المنبعث من نفوس يملاها بغض وعداء للغة العربية وتمنعه من الاستفحال.

وان لنا الامل الكبير في ان تجتمع هذه الجبهة في وقت قريب مثل اجازة عيد الاضحى المقبلة، كما نامل ان يكون موضع اجتماعها مدينة مراكش، كلل الله المساعى بالنجاح.

لجنة من طلبة المعهد الاسلامي بتارودانت

حقوق ءال البيت ما لهم وما عليهم

بقلم الدكتور تقي الدين الهلالي

(5)

قوله : ينكرون فضل ابناء فاطمة : قال الله تعالى : (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) قال الامام ابن كثير في تفسير هذه الآية : وهذا نص في دخول ازواج النبي (ص) من اهل البيت ههنا، لا نهن سبب نزول هذه الآية، وسبب النزول داخل فيه قولا واحدا، اما وحده على قول او مع غيره على الصحيح. وروى ابن جرير عن عكرمة انه كان ينادي فى السوق، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا نزلت في نساء النبي (ص) خاصة. وروى ابن ابى حاتم بسنده عن ابن عباس، انها نزلت في ازواج النبي (ص) خاصة. وقال عكرمة : من شاء باهلته، انها نزلت في شأن نساء النبي (ص). قال ابن كثير : فان كان المراد انهن كن سبب النزول دون غيرهن فصحيح، وان اريد انهن المراد فقط دون غيرهن، ففي هذا نظر، ونقل ابن كثير حديث اهل العباءة الخمسة : النبي (ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين بروايات مختلفة متعددة احسنها ما رواه مسلم من حديث ام سلمة ان النبي (ص) كان في بيتها وكان معه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام : فجللهم رسول الله (ص) بكساء كان عليه، ثم قال لهؤلاء اهل بيتي فذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

قال ابو الطيب القنوجي بعد ما ذكر اختلاف المفسرين المراد باهل البيت : وقد توسطت طائفة ثالثة بين الطائفتين فجعلت الاية شاملة للزوجات ولعلي وفاطمة والحسن والحسين اما الزوجات فلكونهن المرادات في هذه الايات كما قدمنا ولكونهن الساكنات في بيوته (ص) النازلات في منازله. ويؤيد ذلك ما تقدم عن ابن عباس وغيره وما دخول علي وفاطمة والحسن والحسين فلكونهم قرابته واهل بيته في النسب ويؤيد ذلك ما ذكرناه من الاحاديث المصرحة بانهم سبب النزول، فمن جعل الاية خاصة باحد القريتين أعمل بعض ما يجب اعماله، واهمل ما لا يجوز اهماله. وقد رجع هذا القول جماعة من المحققين، منهم القرطبي وابن كثير وغيرهما، وقال جماعة : هم بنو هاشم، واستدلوا بما تقدم من حديث ابن عباس، ويقول زيد ابن أرقم المتقدم، حيث قال : ولكن آله من حرم الصدقة بعده : آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس، فهؤلا ذهبوا الى ان المراد بالبيت بيت النسب.

قال تقي الدين الهلالي : لاشك ان عليا وفاطمة والحسن والحسين من آل بيت النبي خصوصا وعموما، اما خصوصا فان النبي (ص) ربى عليا في بيته وكان له بمنزلة الوالد ثم زوجه فاطمة وهي بضعة منه يسوءه ما ساءها ويسره ما سرها واما فاطمة فهي ابنته وهي داخلة في اهل بيته دخولا اوليا واما الحسن والحسين فقد صرح النبي (ص) انهما ابناه ولم يزل يعاملهما معاملة الاب لابنه وهما متصلان به من جهة الام ومن جهة الاب. وكذلك موالي النبي (ص) كزيد بن حارثة وابي رافع من اهل بيته على سبيل التبعية فان مولى القوم منهم. ونساؤه من اهل بيته وكذلك سرارية كمارية القبطية أم ولده ابراهيم عليه السلام، فهؤلاء ومن في معناهم اهل بيته على سبيل الخصوص. واما عموما فان عليا ابن عمه وهو ممن نص عليهم حديث زيد بن ارقم وهم الذين حرمت عليهم الصدقة لعلو مقامهم كما حرمت على النبي (ص) بقوله : ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد. عن ابن رافع : ان (ص) بعث رجلا على الصدقة من بني مخزوم، فقال لابي رافع : اصحبني فانك تصيب منها، فقال : لا حتى آتي النبي (ص) فاسأله، فأتاه فسأله فقال : ولى القوم من نفسهم وانا لا تحل لنا الصدقة. رواه احمد والثلاثة وابن خزيمة وابن حبان. فاشتراك بني هاشم والمطلب على قول الشافعي وسيأتي دليله. اقول : اشتركهم مع النبي (ص) فى تحريم الصدقة لانها اوساخ الناس كما قال النبي (ص) وكذلك اشتراكهم معه فى الخمس. وقد نص الله تعالى على حق ذوي قربي الرسول فى الخمس فقال : « واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى) اي قرابة الرسول يوجب لهم فضلا على غيرهم وبين لنا بوضوح من هم آل النبي. فثبت مما تقدم ان اهل العباءة من آل النبي (ص) خصوصا وعموما.

دار المغرب
للنشر والتوزيع والاعلان
DISPRESS
لكافة الاستعلامات اتصلوا
بمديرها : الطيب الشويخ
13 سيدى المنظرى ـ ص ب 400
تليفون : 8 3 0 3 ـ 6 4 1 1
تطوان

اهمية صلاة الجمعة وعقوبة تاركها

للشيخ محمد الباقر الكتاني

(2)

ولاهمية صلاة الجمعة امر صلى الله عليه وسلم بالتبكير لها والاغتسال والتطيب احتراما لها. اخرج مالك والبخاري ومسلم وابو داود والترميذي والنسائى وابن ماجه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح في الخامسة فكانما قرب بيضة. فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر واخرج مسلم وغيره عن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وسواك ويمس من الطيب ما قدر عليه.

وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم والسلف الصالح رحمهم الله يبكرون الى الجمعة ويكفي ان اذكر لكم حديثا واحدا في الموضوع اخرج ابن ماجة وابن ابي عاصم واسنادهما حسن عن علقمة رحمه الله قال خرجت مع عبد الله ابن مسعود يوم الجمعة فوجدت ثلاثة قد سبقوه فقال رابع اربعة وصار رابع اربعة من الله ببعيداني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس يجلسون يوم القيامة من الله عز وجل على قدر رواحهم الى الجمعات الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع. وما رابع اربعة من الله ببعيد وقد رغبنا صلى الله عليه وسلم في الانصات لسماع الخطبة ورهبنا من الكلام والامام يخطب ومن تخطى رقاب الناس اخرج الطبراني والاصبهاني وغيرهما عن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احضروا الجمعة وادنوا من الامام فان الرجل ليكون من اهل الجنة فيتأخر عن الجمعة فيؤخر عن الجنة وانه لمن اهلها. واخرج الترمذي وقال غريب وابن ماجة عن معاذ بن انس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم واخرج احمد والبزار والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو كمثل الحمار يحمل اسفارا اي كتبا والذي يقول له انصت ليس له جمعة. واخرج مالك والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائى وابن ماجة وابن خزيمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قلت لصاحبك انصت والامام يخطب فقد لغوت قال الحافظ المنذري رحمه الله في الترغيب والترهيب قوله لغوت قيل معناه خبت من الاجر وقيل تكلمت وقيل اخطأت وقيل بطلت فضيلة جمعتك وقيل صارت جمعتك ظهرا وقيل غير ذلك.

وقد ابتلى كثير من المسلمين في العهود الاخيرة بمصيبة عظمى وهى ترك صلاة الجمعة فتجد البلدة التي يسكنها مائة الف او يزيدون لا يؤدى فريضة الجمعة فيها الا عشرون او ثلاثون الفا فقط، اما الباقي فيوجد البعض منه فى منازله يتناول وجبة الغداء والبعض يوجد في دكاكينه يبيع ويشترى والبعض يتسكع في الطرقات والبعض في المصطفات في فصل الصيف كان الجمعة مفروضة على على غيرهم وكأنهم لا يومنون بيوم الحساب.

البقية على الصفحة 5

بيانات ادارية
الميثاق
اسبوعية تصدر مؤقتا مرتين فى الشهر
الادارة والتحرير :
القصبة 39 ـ طنجة
الهاتف 12501
الحساب البريدى 516
الاشتراكات
15 درهما فى السنة

من شعراء البادية أبو الحسن علي مصباح الزرويلي

للاستاذ سعيد اعراب

صور من تاريخنا الادبي

- 3 -

وكان المترجم أديبا جريئا، وشاعرا ثائرا، يندد بالظلم والاستبداد ويقسو على الجبابرة والطغاة... حدث مرة ان طولب العلماء وأهل الحل والعقد بالتوقيع على ديوان الخراطين(اى تمليك الاحرار) فابى العالم السلفى ابو محمد جسوس من الموافقة على ذلك وأعلن استنكاره على رؤوس الملا ـ فحبس هو وأهله وعذب أشد العذاب، وصودرت أمواله وطيف به فى الاسواق نحو سنة؛ وكان ينادى عليه من يعدى هذا الاسير : انى ان قتل خنقا تراب السحر من ليلة الخميس خامس وعشرى ربيع الثانى عام واحد وعشرين ومائة والف. فرثاه الشاعر بقصيدة نعبر من حر شعره، قال: ولم يقدر أحد ممن يتعاطى الادب أن يرثيه خوفا على نفسه :

« حل بالدين يا لقومى بلاء
أحجمت دون وصفه الشعراء
قتل اليوم أظلم الارض ظلما
فبه فى الاسلام حق العزاء
قتلوه من اجل ان كان أستا
ذا أعزته السنة السمحاء
قتلوه من أجل ان كان من سي
ل الهوى فيه نفرة وإباء
قتلوه أن كان للشرع شمسا
ليس تخفى ضياءها الظلماء
قتلوه ان كان حصنا به تمـ
نع عما تريده الاشقياء
قتلوه من أجل ان كان للشر
ع حساما تهابه الامراء
قتلوه أن كان للحق قوا
لا وما إن تضله الاهواء
فانظروا الدين اذ قضى نحبه عن
د السلام أودت به الارباء
وإذا نودى العباد ليوم الـ
فصل جاءوا وهم له شهداء
وهناك الاله والخلق والاملا
ك طرا عن قتله خصماء
ما يكون الجواب من قاتليـ
ـه إن يقل فيم منه طلت دماء
ما يكون الجواب منهم اذا ما
سحبوا فى لظى وبيس الجزاء
لهف نفسى عليه هدت به لايو
م من الدين هضبة قعساء
لهف نفسى عليه ما لشموس الـ
ـعلم حيث اختفت عليه انجلاء
عذبوه حيا وكان سبيه
ـن لديه السراء والضراء
واجتنوا ماله الذى سوف يجنى
بؤسهم حين لا يقيهم نجاء
يا لها من مصيبة سار فى الار
ض وفوق السما بها الانباء
عمت المسلمين رزءا فاضحت
كل عين منهم عراها البكاء
يا ابن جسوس ان تكن حبست لا
خوف عنكم لسانها الادباء
فأنا اليوم مفصح برثاكم
مثلما ضخرها رثت خنساء
فليقل من يشاء ما شاء وليه
ـعل فبى من بلواكم برحاء
فعسى ان لقيتكم يوم حشر
تشفعوا لى فانكم شفعاء »

ويعلق الشاعر على هذه القصيدة التى تصور أقسى مأساة انسانية مرت بتاريخ المغرب ـ والعلماء علماء، والرجال رجال !! وهى تمثل صراع الحق والباطل، والحرية والاستبداد .. فيقول « ..وكان فى ذلك امتحان لضمائر الناس عامتهم وخاصتهم .. وكان هذا العالم الجليل ـ رضوان الله عليه ـ قد اعلن قبل موته بأيام بيانا أذاعه فى الناس يقول فيه : «.. اننى أشهد الله وملائكته والناس أجمعين ، انى ما امتنعت من الموافقة على تمليك من منك .. الا لانى لم أجد فى الشرع وجهاله، ولا مسلكا ولا رخصة ..: وانى ان وافقت عليه طوعا أو كرها فقد خنت الله ورسوله واسرع وحقت من الخلود فى جهنم بسببه ... وايضا فانى نظرت فى احبار الايمة المتقدمين حين أكرهوا على ما لم يظهر لهم وجهه فى الشرع فما آثروا أموالهم ولا أبدانهم على دينهم خوفا منهم على تغيير الشرع واضرار الخلق بهم ... وان ظن بى غير ذلك ، واقترى على ما لم أقله وما لم أفعله فالله الموعد بينى وبينه، وحسبنا الله ونعم الوكيل والسلام»، فياللهول الموقف، ويا لعظمه الايمان ..!! فما اجدرنا ان نورخ لعلمائنا انصار الحرية ، وموافقهم البطولية؛ فنرضى الله والتاريخ والانسانية .. ويذكر المترجم أن بعض المأجورين من الادباء ـ وما أكثرهم فى كل زمان ومكان ـ !! تصدى لهجو ذلك الشيخ الصالح، من أجل موقفه النبيل ... ولكن شاعرنا انبرى له، وكال له صاعين بصاع، ورد سهامه فى نحره .. وكان اسم ذلك السفيه محمد بن قاسم ؛ وجاء فى مطلع هذه القصيدة :

« الا أبلغا عنى اللعين ابن قاسم
مغلغلة يرتج منها جنابه »

وكان بين المترجم وثلة من الادباء ـ مساجلات أدبية، ومعارضات شعرية ؛ أثبت طائفة منها فى باب المخاطبات من ديوان شعره ومن ذلك ما جرى له مع الاديب الشاعر ابى عبد الله محمد الشاذلى قال «..وقد كنت ذكرت له كتاب ازهار الرياض فى أخبار عياض ـ لابى العباس المقرى ، وأثنيت عليه ، ولم يكن رآه فخاطبنى بقصيدة يستعيره منى يقول من جملتها :

دام مصباح فى دجى الجهل مصباحا
ونجما يهدى به كل سارى
ان زهر الرياض أذكرنى
اتحافكم لى بنشره المعطار
بيت شعر ضربته مثلا
فيما حبوتم من ورده والبهار
واذا ما غدا النسيم دليلى
لم يحلنى الا على الازهار
فلتعيروه لى كما قد وعدتم
فالوفا من سجية الاحرار »

فيجيبه الشاعر (مصباح) بقصيدة من نفس الروى والبحر :

أنجوم يسرى بهن السارى
أم حباب أطل فوق العقار
قطعة من بدائع ما يجارى
ـها لسان البديع والمعمار
قد كست من مطارف المجـ
ـد بالتقريض مرءا من وشيها كان عارى

* * *

رمت منى زهر الرياض ليشفى
كل شجو من نشره وأوار
هاكه اذ تقريظكم مطر
والزهر حقا ياتى من الامطار»

وكتب اليه بعض الادباء يسأله عن جائحة العذار فى الوجه المليح وقد حورها الى مسألة فقهية : ـ

«يا قاضى الآداب ما قولكم ؟
فى مدنف من مقلة جارجه
رب رشا انفقت فى روضه
ثمن عقل حاله صالحه
فجار جيش الشعر فاجتاحه
جائحة عينى بها نائحه
لم لا يرد الثلث يا سيدى
وقد أصابت روضه جائحه »

فيجيبه الشاعر ـ على مذهب الادباء فى مدح العذار ـ بقوله :

« يا سائلى عن معضل نازل
بهمة نحو الهوى طامحه
سألت من قال الهوى طالق
مذ أزمن أطيارها سانحه
لكننى راجعته رغبة
فى ودكم والنفس بى جامحه
نسكت واليوم أعدت الهوى
ما أشبه الليلة بالبارحة

* * *

فهاكها صحت أسانيدها
ولا تظننى شولة الناصحه
حدثنى شيخى عن جملة
من أشياخ له ناجحه
عن ابن سهل عن ابى جعفر
عن ابن خافان عن «الواضحه»
عن مالك أن العذار الذى
يعترى ليس من الجائحه
قال الحريرى وذا مذهبى
مؤيدا بالحجة الواضحه

وكما يبدو من خلال كثير من القصائد التى قالها الشاعر بعد ان ودع المدرسة وأيام التلمذة ـ انه اتجه بشعره اتجاها آخره، فهو يقوم على الفكرة والواقع اكثر من العاطفة والخيال، وهو الى ذلك ملىء بالحكم والامثال .. قال يخاطب بعض أصدقائه من طلبة البادية ـ وقد بلغه أنه شغل بالادب، ويحيا حياة اللهو والمجون ـ :

«كفى بك نوكا ان ترى القلب لاهيا
بمن لم يزل من خمر ودك صاحيا
أتمعل نص العيش تبغى بطالة
وغيرك حث العيش يبغى المعاليا
سيعلم أهل الركب عند قفولهم
وقد أغربوا دهرا وجابوا المواهيا
أأنت من القوم الالى أحرزوا العلى
فيجمد كل الناس منك التنائيا

الى أن يقول :

ودع عنك وصل الآنسات ولاتهم
بطيف ولا تبك الرسوم البواليا
ولا تقف غيلان بن عقبة انه
غوى ومن يستهد لم يقف غاويا
وأبطل روايات ابن هانى ولا تكن
لعلم ابن اوس وابن خافان راويا
خليلى لمنى ان عمدت الى الهوى
وان عثرت نفسى فقل لا لقاليا
لانى صارمت الملاح فلا أرى
بها دنفا ـ والله ـ حتى مماتيا

فالشاعر ـ كما نرى ـ وقد طلق حياة اللهو ـ يقبل على دنيا أخرى جديدة كلها جد، وكلها حكمة وتبصر .

«اعتزل ذكر الاغانى والغزل
وقل الفصل وجانب من هزل
ودع الذكرى لايام الصبا
فلايام الصبا نجم أفل »

فهو ينظر الى ذلك الماضى البعيد، والمستقبل القريب، بعين الاشفاق والحذر وهو يطل على آفاق بعيدة لا تعرف حدودا ؛ وهو يريد ان يستأنف السير من طريق آخر قد يبدو واضحا ، ولكنه ملىء بالاشواك، كثير المنعرجات.. والدنيا كلها مغامرات وأخطار ـ وليس بها طريق مفروش بالورود والازهار وعلى الجملة فهو يفتح صفحة جديدة من حياته لا ندرى ماذا كتب فيها ؟ أو ماذا قدر له أن يكتب بها ؟ وموعدنا العدد القادم لنتصفحها ونقرأ سطورها.. والى اللقاء .

الامام علي زعيم المعارضة في عهد الخلفاء الثلاثة

بقلم الاستاذ: محمد المرينى

كانت تقوى على (ض) الكثير من تصرفاته مع نفسه وذويه والناس، واذا كان النبى عليه السلام يقول، (جماع التقوى في قوله تعالى: ان الله يامر بالعدل والاحسان - الآية) فان المؤرخين وصفوا عليا بكل تلك الصفات المذكورة في الآية نفيا واثباتا واستلزاما، ذلك انه فهم الدين على وجهه الحقيقى وطبقه كأحسن ما يكون التطبيق - الذى تحطم على صخوره المبادئ والنظريات المبنية على اسس غير متينة والتي لا يدعمها ضمير حي يقظ فهم الدين لاعلى انه طقوس تنجز فارغة من روح بل على انه رباط مقدس يشد الانسان الى الآخرين برباط الاخوة التي تقوم على السعي للصالح العام وتوفير الحياة الحرة الكريمة بالتعاون والتضامن مع الايمان بالتساوي المطلق الكامل بين الناس وما يستتبعه من نشر العدالة التي تحفظ لهذا التساوي وجوده كما فهم من الدين انه رفع للغبن الاجتماعي ومحاربة للاستغلال والاستئثار فساقه ذلك الفهم الى ان يكون الجندي المجهول حين تفرض الظروف ذلك، والجندى المعلوم حين تقتضي الاحوال بروزه للميدان.

فقد نصر النبي منذ نعومة اظفاره بالقول ثم بالعمل ونال من النبي جزاءه الاوفى حيث عقد النبي الاخوة بينهما ولم يفتأ يردد (صلم)، (هذا اخي، من كنت مولاه فعلي مولاه) فزاده هذا الشرف شعورا بالمسؤولية تجاه النبي وجند نفسه يحارب بالمال والنفس وكل ما ملكت قواه لنصرة هذا النبي الذي جعله قطعة منه بالقول بعد ما كان ذلك عن طريق النسب والنشأة.

ويقتضينا التسلسل في الحديث ان لا نهمل الاشارة الى صفة وهبها الامام ابت عليه ان يبقى في كنف النبي وخليفتيه بعده ذلك الجندي المجهول في ميدان الجهاد وميدان التفكير، تلك هي شجاعته الفائقة التي أهلته لان يكون الضابط الذي يترأس فرق الجيش ليقودها في ميدان العمليات الحربية بنفسه ويعلمها عمليا معنى الاقدام لمواجهة الموت في شجاعة منقطعة النظير فكان من أجل ذلك يفقد كونه الجندي المجهول نظريا وان كانت شجاعته التي امتاز بها لا تفقد ذلك معنويا فقد كان يتقدم غير هياب الى الموت ولا مشفق على مصيره ما دام مصيره معينا واضحا، فهو اما الشهادة واما اندحار الباطل والطغيان وكلاهما من مبادئ الامام.

هذا في ميدان الجهاد، اما في ميدان التفكير فكان ذلك بعد وفاة النبي (صلم) واستخلاف ابي بكر فعمر، فقد كان رضي الله عنه وقد مالت عنه الخلافة - وهو من اجدر الناس بها - الى شيخين جليلين يرى ان الواجب يفرض عليه ان يقف في صف المعارضة طالما ان اولى الحل والعقد لم يكلفوه بالخلافة.

والمعارضة مما لا يستغني عنه نظام يحترم نفسه كالنظام العربي الاسلامي، او النظام الديمقراطي الذي ترجع اصوله الى النظام الاسلامي الذي سار عليه النبي وخليفتاه وحاول على ان يعود بالناس اليه بعد الانحراف عنه في اخر عهد عثمان.

فهم على كما فهم غيره من الصحابة الذين آمنوا بان الدين رباط يشد الانسان الى اخيه الانسان بمعانى الاخوة التي تقوم على التعاون والتضامن ان حياة الامة تتوقف على طائفتين اثنتين، اولاهما طائفة حاكمة قد طوقت السير بالامة الى مقامها اللائق بها، تجتهد في سيرها الاداري واحكامها حسب ما بين ايديها من قانون قد تصيب في فهمه وتطبيقه وقد تخطىء وثانيتهما تكون بمثابة مرآة صافية للطبقة الحاكمة تنعكس عليها اعمالها وترى فيها سيرها على وجهه الحقيقي وهذا ما يسمى في العصر الحديث بالحزب المعارض. ومعنى هذا ان المعارضة تستهدف مراقبة سير الامة لتعين الطبقة الحاكمة عن طريقين اولا استصواب ما هو صواب تشجيعا للطائفة الحاكمة في سيرها، وبذلك يتم التعاون بين الطائفتين اذ المعهود ان الانسان يشغله العمل الذي ينغمس فيه عن رؤية عمله على وجهه الحقيقي فتكون طبقة المعارضة الواجهة الزجاجية الصافية المكبرة لتلك الاعمال المظهرة لما تحتويه من حسن وصواب وثانيا استنكار ما تراه خارجا عن الصواب وذلك ببيان وجه الخطأ مع الارشاد الى الوجه الذي يجب ان يتم عليه العمل وبهذا تتم المعارضة البناءة التي تستهدف مصلحة الامة ومصلحة الطبقة الحاكمة التي هي من الامة فليس معنى المعارضة اذن ما يتبادر من التسرع الى الهدم والتخريب والتشنيع المؤدي الى فقد الثقة في الطبقة الحاكمة فتختل الامور تبعا لذلك وتحل الفوضى محل النظام والتمرد محل الطاعة.

هذه هي المعارضة التي جعلت من الامام علي مرة اخرى ذلك الجندى المجهول في ميدان التفكير وان ابت عليه الاقدار ان يعمل وهو مجهول اما حبته من سيرة لم تعرف العوج وشدة في الدين وفقه بالكتاب والسنة وسداد رأي وعمق نظر ونفاذ بصيرة ووصول الى اعماق النفوس فكان بسبب هذه الصفات مقدما عند الخلفاء الذين لا يضيقون ذرعا بشدته وصراحته وعدم مداراته ونفاقه لانهم يعلمون ان ذلك من مقومات النصح والاخلاص للامة التي يمثلون عنصرا خطيرا فيها؛ ولا يتألف من مثل علي العدو رقم واحد

وقف علي في صف المعارضة في عهد ابي بكر وعمر فكادت مهمة معارضته تنحصر في استصواب الاعمال التي يقومون بها، اذ لم يكد يجد ما يستنكره منهما فينصح مع الناصحين ويشير مع المشيرين ثم يسمع ويطيع وفاء ببيعته لهما كأحسن ما يكون السمع و لطاعة، لكن المعارضة في عهد الخليفة الثالث اتسمت بمظهريها، الاستصواب والاستنكار للاعمال التي ظهرت في عهد عثمان بتدبير من بطانة السوء التي احاطت به، وقد كانت تشتد وتضعف حسب ما يظهر من الاعمال لكنها في حدود المعارضة التي تعرف للحاكم حقه والمعارض واجبه بنزاهة واخلاص حسب ما يرشد اليه قوله تعالى «واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا»

ولست احاول ان ادخل في تفصيل معارضته انما اريد ان استخلص من هذه المعارضة المبدأ الذي عاش لاجله الامام: وهو خدمة الامة والعمل لصالحها الذي يفنى فيه صالحه الخاص بجميع ضروب الخدمات ما وسعه ذلك وامكنه في حدود العدالة التي هي الركن الاول للتقوى التي أخذ منها علي الحظ الاوفر.

اهمية صلاة الجمعة وعقوبة تاركها (تتمة)

اقرءوا معي الاحاديث التالية لتعلموا عقوبة تارك الجمعة وبلغوا ذلك الى ابنائكم واخوانكم وكل من له صلة بكم.

اخرج مسلم والحاكم باساد على شرط الشيخين عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: لقوم يتخلفون عن الجمعة لقد هممت ان آمر رجلا يصلي بالناس احدق على رجال يتخلفون عن الجمعة ببوتهم وزاد الطبراني في رواية ابي سعيد قوله ومن كان يومن بالله واليوم الآخر فليسمع الى الجمعة ومن استغنى عنها بلهو او تجارة استغنى الله عنه والله غني الحميد، واخرج مسلم وابن ماجة وغيرهما عن ابي هريرة وابن عمر انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: على اعواد المنبر لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات او ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين. واخرج احمد واصحاب السنن عن ابي الجعد الضمري وكانت له صحبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من ترك ثلاثة جمع تهاونا بها طبع الله على قلبه واخرج ابو يعلى باسناد صحيح عن ابن عباس موقوفا، قال من ترك الجمعة ثلاث جمع متواليات فقد نبذ الاسلام وراء ظهره. واخرج البيهقي عن محمد بن عبد الرحمن بن زرارة قال: سمعت عمر ولم أر رجلا مناسبة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع النداء يوم الجمعة فلم ياتها ثم سمعه فلم ياتها طبع الله على قلبه وجعل قلبه قلب منافق. واخرج الترمذي عن ابن عباس انه سئل عن رجل يقوم النهار ويقوم الليل ولا يشهد الجماعة ولا الجمعة قال: هو في النار فانزجروا ايها التاركون للجمعة عن تركهم لها واقلعوا عن هذه الخطيئة وارجعوا الى طاعة مولاكم وادوا فرائض دينكم ولا تبغوا بها بديلا، واقدروا قدر الشريعة الاسلامية وما اشتملت عليه من خيرات حسية ومعنوية يغفر لكم الله خطاياكم ويستر عيوبكم ويهديكم الى طريق السعادة وينلكم الحسنى وزيادة.

لمن تدق الاجراس

(تتمة)

ولنرجع الى مسألة اللذة او النشوة كما جاء ثانيا في العنوان البارز الذي تفننت مجلة الاطلس في كتابته بالخط العريض الفاتا للانظار.

وأنا سوف لا أجيب عن الاخوين علال الفاسي وادريس الكتانى في هذه المسألة بل اكل لهما الجواب عن نفسهما فيها لانها مسألة احساس وشعور، وفيما يخصني بالذات، الحقيقة اني لم افكر في قضية الحكم تفكيرا جديا لان القضية اكتسبت طورا سياسيا فهي تهم المسؤولين السياسيين اكثر من غيرهم. ولكنها لما صبغت بهذه الصبغة الدينية وقامت حولها هذه الضجة التي لم تستهدف السياسة ولا القضاء الحديث الذي سلب القضاء الشرعي اختصاصاته وانما عمدت الى الاسلام وعلمائه تحملهما المسؤولية وتشهر بهما في العالم، حينئذ صرت ملزما بالتفكير فيها ولا بأس من ان أجيب عن سؤال النشوة هذا؟ وسأذكر قبل ذلك واقعة حال مماثلة يمكن استخلاص الجواب منها للسيد السائل والذين يكمنون من ورائه فى مجلة الاطلس، ذلك اننى فى ايام نفى الملك الراحل محمد الخامس قدس الله رحه، وكنت لاجئا بتطوان، جرى بينى وبين صحفى امريكى، حديث طويل فى اسباب الازمة المغربية وطريقة حلها كما تراه الوطنية المغربية، وكان الصحفى يمثل عدداً من الصحف ذات النفوذ فى امريكا، وقالت لنا الجهة التى ارسلته من طنجة انه يمكن ان يخدم القضية المغربية خدمة جلى، غير انه صهيونى النزعة فلا تثيروه من هذه الناحية، فذهبنا معه فى الحديث الى ابعد مدى، وكان اكثر ما يهمه هو مستقبل اليهود فى المغرب المستقل.

ومن جملة ما قلت له فى هذا الصدد: ان اليهود في المغرب يتمتعون بكافة الحقوق، وقد اواهم المغرب لما أجلت هم اسبانيا، ودافع عنهم محمد الخامس ضد قوانين فيشى العنصرية، ولن يكونوا بعد الاستقلال الا على قدم المساواة مع سائر المواطنين. وضربت له المثل بما كان يجري فى الدار البيضاء انذاك من مظاهرات يهتف فيها المغاربة بحياة الملك المبعد محمد الخامس وحياة المقيم جرانفال الذي ابدى شعورا طيبا نحو الوطنيين المغاربة فى حين ان الفرنسيين كانوا يهاجمون هذا الاخير ويصيحون يسقط اليهودي القذر! وبذلك يعلم ان المغاربة لا ينطوون على اي شعور بالميز العنصري أو التعصب الدينى.

واثناء الحديث أعلن المذياع نبأ تفجير قنبلة كبيرة باحد الاماكن العمومية بالدار البيضاء واصابة عدد من المعمرين فأنصتنا اليه باهتمام وكنا بمنزل صديقنا الدكتور احمد بن عبود سفيرنا اليوم بلبنان، كما كان على ان اقول من الاول.

وهنا وجه الي الصحفى الامريكى سؤالا خارجا عن نطاق الحديث قائلا: ما هو شعوركم عند ما يقع تفجير قنبلة مثل هذه واصابة عدد من الاشخاص قد يكون فيهم برآء؟ وشعرت بما فى سؤاله من التحدي وكان الحديث قد استنفد اغراضه من المجاملة فقلت له على الفور: ان شعورنا في هذه الحال هو مثل شعور اي مواطن امريكى عند ما قذفت هيروشيما بالقنبلة الذرية! ووقع الجواب عليه وقوع الصاعقة فزم شفتيه وصبغ الدم وجهه فطوى أوراقه وانتهى الحديث. وهكذا فان جوابى على سؤال السيد حجى ومجلة الاطلس التى أبرزته بعناية هو مثل جوابى للصحفى الصهيونى ... ان شعوري ولا أقول (نشوتى) عند اعدام البهائيين الثلاثة المجاهدين الصوفيين المحبين فى الله والذين ذابوا فى ذاته، هو نفس شعور دعاة البهايية امثالكم عندما يفرقون بين المرء وزوجه والاب وابنه ويفصمون عرى الاخوة بين الاشقاء ويهدمون اسس المجتمع المغربى بنقض بناء الاسرة الآمنة، فان من المعلوم ضرورة ان اول ما ينشأ عن اعتناق الشخص للبهائية فسخ عقد الزوجية بينه وبين امرأته، وقد قامت عدة نساء بطلب الفراق من ازواجهن الذين صاروا لا يصومون رمضان ولا يصلون الصلوات الخمس ولا يغتسلون من جنابة ويتحدثون عن محمد (ص) كما يتحدث اي ملحد أو زنديق الخ يضاف الى ذلك عدم التوارث بين البهائي واقربائه لانه لا ميراث بين ملتين وعدم اجراء الشعائر الدينية عليه أو دفنه فى مقابر المسلمين عند الوفاة.. وهذه اشياء ان كانت في نظر السيد حجي تافهة فانها ذات أثر عميق فى الروابط الاجتماعية وفى نفوس الاهل والاصدقاء، وما زال (المجددون) لم يستطيعوا ان يبعدوها من قانون الاحوال الشخصية الذي يحكم به الى الآن بين المسلمين، وهي ان كانت مما يبعث (النشوة) في نفوس الدعاة البهائيين فان قتل البهائيين الثلاثة انما يبعث في نفوسنا شعورا بالاسف عليهم والسخط على الذين خدعوهم واستغلوا سذاجتهم فانحرفوا بهم عن الصراط السوى حتى اوقعوهم في المحظور.

ولا اشير الى بقية التهم التي حوكم بها هؤلاء البهائيون والنتائج الوخيمة التى تترتب عليها وما تبعثه من شعور الاشمزاز والاحتقار فان ذلك مما يمت الى الصفة السياسية للجريمة ولست منها الآن بسبيل.

(فى العدد المقبل: 3 حكم على البهائيين ولم يحكم على البهائية).

عبد الله كنون

اللغة وسياسة التعليم

(تتمة)

ومن المسلم ان اللغة املك لصاحبها، فمتى حمل الطفل روحها ملكت مشاعره وكيفت عواطفه، واخذت فكره وطموحه، ولذلك توجد صعوبة ومشقة في مواجهة الحالة الناشئة عن التصرف المكروه، والعمل المفروض الذي مازال حكمه منسجما، واثره مستمرا بينما المغرب يوجد في وضعية محترمة تجعله يزاحم الدول الحرة في المقاعد، ويشاركها في تصريف السياسة، ويتطلع الى المشاركة في الحياة العالمية بما يملكه من امكانيات ويتوفر عليه من خصائص في نطاق الاحتفاظ بالتراث المجيد، والتاريخ العظيم.

والمركز السياسي، والمقام المعنوي للمغرب كلاهما يحتم عليه ان ينظر نظرا منطقيا ويعمل عملا جديا يوفق فيه بين تاريخه وحياة عصره، بحيث ينهج نهجا ملائما للونه وصورته، ويطبق اصول الحياة العصرية تطبيقا سليما، ومن الواجب ان يسجل تاريخا حاسما في اختيار لغة لثقافة ابنائه وبناته، وحضارة رجاله ونسائه في حاضر الايام ومستقبلها، وليست الا اللغة الموروثة عن الاباء والاجداد، والتي كتب لها الخلود بخلود الذكر الحكيم، وقديما قالوا: عقول الناس مدونة في لغاتهم وظاهرة في اعمالهم.

وحيث ان الامر مقضى، ولسان الاجنبي متمكن بما كان من بذل جهود طوال اربعين سنة، فما هي الحيلة في تبديل الوضع، واقامته على اصل صحيح، وما هي الوسائل التي تكفل تحويل الاطار الاجنبي الى اطار عربى صميم، حتى نرجع بلغة وجودنا الى ميدان الاصالة، ونخفف من وطأة اللغة الدائلة،

اما الوصول الى الغاية، والبلوغ الى الهدف فمتأت ومتيسر، اذا صحت العزائم وتوافرت الارادات، ثم اتخذت الاحتياطات، واحكمت الخطوط من دون ان تتسم باستعجال وارتجال، أو بضعف وخور، ولا يكون ذلك الا مشكلة من المشاكل التي ورثت عن الاستعمار، وكل مشكلة فلها حل، وكل داء فله طب، نعم ليست المشاكل سواء في المعالجة والحل، الا ان الهمم قد تخرق الاسوار، والعزائم لها بركات، واما الوسائل فهي مدروسة ومعروفة من قبل، والاصل في ابراز الاشياء هو الايمان بها فمن لا يومن بشيء قد يقول عنه كثيرا، ولا يعمل له الا قليلا.

وقضية التعريب قضية وطنية اساسية لا يمكن ان تكون موضع مغامرة او مراوغة والايمان بها ايمان بلغة الوطن، وايمان باغة القرآن، فلا يكفى ان يكون حظها من الحياة ان نعترف بها كمبدا نظري.

وغير غائب انه يوجد بيننا اليوم فئة قليلة من المثقفين باللغة الاجنبية نسبيا ومع ذلك حار أولوا الامر في قضية التعريب، فكيف اذا عشنا في هذا الوضع من بعد سنوات معدودة، فان المشكلة ستزيد اشكالا وستصير الحيرة ضلالا.

ولذلك فان كل اصلاح في التعليم لا يهدف الى قيام اللغة العربية قياما صحيحا ولا يسير الى تحسين اوضاعها، وتحقيق اهدافها، فهو اصلاح لا يحترم الشعور الشعبي ولا يعتبر المطمح الوطنى.

وكل سياسة تقصد الفصل بين الثانوي والعالى في التعليم الاصلى، وتحوير ادارته لالحاقه بالثانوى العصري، فهى سياسة لا تلبث ان تقضى على ما تبقى من حشاشته ثم على جامعة القرويين التي لا يتحقق بعث مجدها الا عن طريق ايصال اسلاك تعليمها بها لغة وروحا مع تطوير اساليبها ومناهجها كما هو الشأن في جامعة الازهر، والا فهى عرضة للخلاء والفراغ، والله الموفق

مـــا هـــى البهائيـــة ! ومـــا هـــو موقـــف القانـــون منهـــا ؟

(من تقرير وكيل الدولة الذى استندت اليه محكمة الناظور فى قضية لبهائيه وهو اكبر دليل على ان الحكم لم يصدر باسم الدين ولا باسم العلماء وانما باسم القانون ورجال القضاء العادى)

ان كتب التاريخ وكتب أصحاب العقيدة توضح ان «البابيين والبهائيين» يعتقدون ان الحقيقة الروحانية المنبعثة من الله قد حلت فى شخص صاحبهم « الباب » حلولا ماديا جسمانيا وان الانبياء جميعا من لدن آدم قد تجسدوا فى شخصه واتخذوا منه سبيلا للعودة الى الدنيا من جديد «فالباب» يرى نفسه الممثل الحقيقى لهؤلاء الانبياء والمعبر عن رسالتهم وهى عقيدة كما قال جولد زهير فى كتابه «العقيدة والشريعة» ترجع اصولها الى الغنوصية قال «الباب» عند هجرته من شيراز «لا مناص من الهجرة والسفر الى بلد آخر حيث كانت الهجرة ولم تزل احدى سنن الانبياء وقد قال المسيح لا حرمة لنبى فى وطنه» وطريقة تبشيرهم فى الدعوة تنحصر فى المراتب التالية :

1) تفرس حال المدعو أهو قابل للدعوة أم لا

2) استهواء كل أحد بما يميل اليه من زهد أو خلاعة

3) التشكيك فى أصل الدين

4) أخذ الميثاق على الشخص بأن لا يفشى لهم سرا

5) دعوى موافقة أكابر رجال الدنيا لهم سرا

6) دعوى موافقة أكابر رجال الدين والدنيا لهم ليزداد الاقبال على مذهبهم

7) تمهيد مقدمات يراعون فيها حال المدعو لتقع لديه موقع القبول

8) الطمأنينة الى الاعمال البدنية

9) سلخ المدعو من العقائد الاسلامية ثم يأخذون فى تأويل الشريعة على حسب ما تشاء أهواءهم

فهم لا يؤمنون بالعالم الاخروى جنة وناراً بعثا ونشورا ولا باستقبال الكعبة فى الصلاة بل قبلتهم هى مقر «الباب» تنقل بانتقاله « اذا أردتم صلاتكم فولوا وجوهكم الصلاة عندهم تسع ركعات فى اليوم والليلة وأن صلاة الجماعة لا تقع الا عند الصلاة على الموتى وأن الصيام تسعة عشر يوما بدلا من شهر تبتدىء قبل انتقال الشمس من برج الحوت الى الحمل حتى يوافق عيدهم عيد النيروز المجوسى أما الحج فهو غير واجب بل يجب هدم بيت الله الحرام شطرى الاقدس» بالاضافة الى أن متى ظهر رجل مقتدر منهم، واذا فطريقة تبشيرهم ملتوية تعتمد أساسا على التستر والكتمان ومعتقداتهم تخالف أركان الاسلام بل هم يصرحون بأن الاسلام دين نسخ تماما وان عهده قد انقرض وباد فبطلت أحكامه وأصبحت تاريخا من التاريخ قالت قرة العين أم سلمى هانم احدى الشخصيات البارزة فى البهائية فى خطبة لها يوما « أيها الناس اعملوا ان الشريعة المحمدية قد نسخت بظهور الباب وأن ما تشتغلون به من صلاة وصوم وزكاة وسائر ما أتى به محمد كله لغو وعبث أقول لكم وقولى الحق انه لا تكليف اليوم فمزقوا الحجاب بينكم وبين نسائكم وواصلوهن بعد السلوة وأخرجوهن من الخلوة الى الجلوة فما هن الازهرة الحياة الدنيا فلا تحجبوهن عن احبابكم انه لا حد الآن فخذوا حظكم من هذه الحياة فانه لا شىء بعد الممات.

والغريب ان بعض الاسرائيليين المتحمسين للبهائية تكفوا على دراسة العهد القديم وادعوا فيها ما ينبىء بظهور بهاء الله وولده عباس ، فالبهائية فى زعمهم من الديانات المنزلة المبشر بها فى الكتب السماوية المقدسة .

ومن المسلم فقها أن انكار الاسلام نبوة وصلاة وحجا وصوما وتالما اخرويا يعتبر مروقا وردة عقوبتها الاعدام قال العلامة الالوسى فى الجزء السابع من كتابه روح المعانى فى صفحة 65 عند تفسير قوله تعالى «ولكن رسول الله وخاتم النبيئين» وقد ظهر فى هذا العصر عصابة من غلاة الشيعة لقبوا بالبابية لهم فى هذا الباب فصول يحكم بكفر معتقدها كل من انتظم فى سلك ذوى العقول.

هذا وان الظهير الشريف المؤرخ ب 17 ذى الحجة 1380 موافق 2 يونيو 1961 القاضى باعتبار المبادىء المذكورة فيه قانونا اساسيا للمملكة ذكر فى فصله الاول «المغرب مملكة عربية اسلامية» وفصله الثانى «ان الاسلام دين الدولة الرسمى» وفصله السادس «ان الدولة تقوم بالمحافظة على وحدة الامة ومقاومة كل ما من شأنه ان ان يفرق المجموعة الوطنية» وفصله الحادى عشر «ويعاقب على كل مساس بالعقوبات الاساسية للمملكة » ومن مقومات المملكة الاساسية الاسلام والقانون الاساسى مقدم على القانون العادى وأسمى منه مفسر له يجب فقها وقانونا ان يؤول القانون العادى على اطار القانون الاساسى

فحيث ان البهائية ترمى الى ابدال الحكومة القائمة بحكومة عالمية بهائية بدلها.

وحيث ان الدعوة الى ذلك بقصد القضاء على الحكومة واقامة اخرى مقامها يكون عناصر جناية الثورة والفتنة والمس بالامن العام المنصوص والمعاقب عليها فى الفصل 120 وما يليه و 126 وما يليه من القانون الجنائى المغربى .

وحيث أن هؤلاء أسسوا عصابة قصد تهييء اعتداء على الاشخاص فى دينهم وأنفسهم الشيء الذى يكون عناصر جناية عصابة المجرمين المنصوص عليها وعلى عقوبتها فى الفصول 183 وما يليه من نفس القانون.

وحيث ان هؤلاء يدعون عمدا الى ترك الصلاة والقيم المعتبرة من الشعائر الدينية الشيء الذى يعاقب عليه القانون بمقتضى فصل 186 «كل من حال عمدا دون القيام باحدى الشعائر الدينية » .

وحيث انهم كونوا جمعية بطريقة غير قانونية الشيء المخالف لمقتضيات الفصل الثامن من ظهير 15 نوفمبر 1958.

والجدير بالذكر أنه يوجد فى مستندات الملف ن بعض الاظناء (وذكر التقرير اسماءهم) أظهروا توبتهم وشهد العدول عليهم بالرجوع الى الاسلام فما هى أثر ثوبتهم فى القانون الجنائى وما موقفهم من التقية ان التوبة من الردة اذا كانت فى الاسلام تعتبر سببا من أسباب ابطال المسؤولية «كل من ارتد يستتاب ثلاثة ايام فان تاب فذاك والا قتل ولو قال أنا » فان القانون الجنائى فى فصوله 79 و 80 وما يليهما لم يعتبر ان التوبة من مبطلات المسؤولية فهى اذا قبلت لا تعدو ان تكون ظرفا من ظروف التخفيف فقط على أن البهائيين من شعارهم اظهار شيء اخفاء شيء آخر محرفين المدلول الحقيقى لقوله تعالى « لا يتخذ المومنون الكافرين أولياء من دون المومنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شيء الا أن تتقوا منهم تقاة » فالتقية المقصود منها التكلم باللسان والقلب مطمئن بالايمان والاسلام جعلها البهائيون اظهار التوبة والتشبث بها فالتقية لاغراضهم ظل ظليل جزء مكمل لتعاليمهم تواصوا به وعدوه مبدأ أساسيا فى حياتهم وركنا من دينهم يدارون ويجارون ويتسترون ويتكتمون حتى يظنوا ان الفرصة مواتية فيظهرون، فتوبتهم تضليل فقط سيما وقد ثبت عكسها أمام قاضى التحقيق .

لكل ذلك وبمقتضاه

وحيث ان الاظناء منهم من كان يلعب دور المبشر ومنهم من اقتصر دوره على الايمان ـ أو ادعى أنه آمن باعتبار أن البهائية جزء من الاسلام الشيء الذى يكذبه الواقع والتطبيق .

وحيث انهم جميعا موظفون عدا (واحد منهم) وارتكبوا هذه الجرائم حالة قيامهم بوظيفهم او فى ظروفها.

وحيث ان ذلك من الاسباب التى تعظم من اجلها العقوبات حسب الاشخاص ـ الفصل 99 من القانون الجنائى المغربى .

وحيث ان كل الملابسات المحيطة بالقضية بصفة مباشرة أو غير مباشرة كلها ملابسات تشديد.

لذلك:

فالمسمون .. .. .. متهمون بارتكاب جرائم الثورة والفتنة والمس بالامن العام ، وتكوين عصابة مجرمين ، والمس بالشعائر الدينية ، وتاسيس جمعيات بطريقة غير قانونية الكل عم لا بالمواد 120 وما يليها و 128 وما يليهـا 138 و 168 من القانـون الجنائى المغربى والمادة الثامنة من ظهير 15 11ـ1958 المتعلق بالحريات العامة

العلماء والانتخابات التشريعية

(تتمة)

والاحتفال بوأدها وهو مع ذلك يدعى ويدعون له انه من اصدق المومنين وصالح المسلمين ، الى غير ذلك مما هو معلوم ويعرفه الخاص والعام ا ولكن التذكير به هنا واجب ليلا يقع استقبال المواطنين بالكلم المسؤول والشعارات الكاذبة (وذكر فان الذكرى تنفع المومنين) (والمومن لا يلدغ من جحر مرتين)

هذا وبما ان رابطة علماء المغرب ليست هيأة سياسية فان ما انفصل عليه مجلسها الاعلى فى امر الانتخابات هو ان يترشح من يريد من اعضائها باسمه الخاص لعضوية البرلمان في الدائرة التي يريد ويستخدم الوسائل التي يراها كفيلة بنجاحه ويستعين بمن يريد من الهيآت الوطنية فان المرافقيه نفسه كما يقول العلماء ، والثقة التي للمجلس فى كافة اعضائه جعلته يفوض للشخص المترشح في التصرف بحسب المصلحة ، وكذا لكافة الاعضاء في التصويت على الشخص الذي يرونه كفؤا لهذه المهمة الكبيرة وان لم يكن من سلك العلماء . كما فوضت لاعضائها المنتمين للحركات السياسية المختلفة ان يترشحوا اذا شاءوا باسم حركاتهم ، والعلماء مدعوون لاعطائهم اصواتهم تأييدا لهم وعلما بان مناصرتهم للفكرة الدينية ستكون أقوى من غيرهم .

وهكذا ينظر العلماء لجميع المواطنين على انهم اخوة سواسية وان اقربهم اليهم من كانت له جولة فى نصرة الدين واعلاء كلمته على الكلم في التشريع والحياة الاجتماعية والتمكين للعروبة والعربية في بلادها وعقر دارها ، وهم يدعون الناخبين في كل مكان ترشيح فيه احد العلماء ان يعطوه اصواتهم ويوثره على غيره واو دعا هذا الغير باسم الدين ولوح بالغيرة عليه ما شاء فان الكثير من هؤلاء المتظاهرين بالدفاع عن الدين هم من الذين يفرغونه من جميع قيمه ومثله ولا يومنون بتشريعه ولا بنظمه ومقاييسه الاجتماعية والخلقية وانما يحصرونه في الصلاة والحج لمن بلغ من الكبر عتيا ، وما عدا ذلك فهو من التنطع الذى لم يبق له محل في عصر الحرية والعدالة ! والمساواة ! .

ايها المواطنون : صوتوا لصالح اخوانكم من العلماء بكل اطمئنان وبكل ايمان وبشعور ديني فياض

● فـــي العـــدد القـــادم فتـــوى شيـــخ الازهـــر فـــي البهائيـــة ●